

العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية)

Social isolation among secondary school students (field study)

01. د. طوبال فطيمة، جامعة محمد لمن دباغين سطيف 2، (الجزائر).

ملخص:

تعتبر العزلة الاجتماعية خبرة وجدانية ضاغطة يمر بها الفرد تؤثر كثيرا على شخصيته وعلى علاقاته بمحيطه الاجتماعي، حيث يميل فيها إلى التبعاد والانسحاب من المشاركات الاجتماعية، فهي تشير إلى انخفاض قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي الفعال الذي يشمل شبكة علاقات اجتماعية ناجحة.

وعليه يسعى هذا المقال إلى التعرف على ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، من خلال عرض نتائج لدراسة ميدانية أجريت بولاية سطيف، ولهذا الغرض استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على مقياس العزلة الاجتماعية للباحث عبد الواحد أوبرياح والذي قامت الباحثة هتهات مسعودة بتكييفه على البيئة الجزائرية. وتوصلت النتائج إلى مايلي:

- هناك انتشار واسع لظاهرة العزلة الاجتماعية لدى التلاميذ عينة الدراسة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة تبعاً

لمتغير الجنس.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة تبعاً

لمتغير التخصص الدراسي.

وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss.

الكلمات المفتاحية: العزلة الاجتماعية- المراهقين.

Abstract:

Social isolation is a stressful and emotional experience experienced by the individual that greatly affects his personality and his relationships with his social environment.

Where it tends to diverge from social participation, it refers to the low ability of the individual to effective social interaction, which includes a successful social relations network.

This article seeks to identify the phenomenon of social isolation among secondary school students, By showing the results of a field study conducted in Sétif, For this purpose the study used the descriptive analytical approach Based on a measure of social isolation.

The researcher Abdul Wahid Abu Riah The researcher Hathat Masouda adapted it to the Algerian environment.

The results reached the following:

- There is a wide spread of the phenomenon of social isolation among the students of the study sample.
- There are statistically significant differences in social isolation in the study sample according to sex variable.
- There are no statistically significant differences in the social isolation of the study sample according to the study specialization variable.

The statistical treatment was carried out using SPSS.

key words: Social isolation - adolescents.

أولاً: الإطار النظري للدراسة.

1- مشكلة الدراسة:

يُعتبر الإنسان البنية الأساسية للمجتمع وجوهر بنائه، فالإنسان السوي هو مصدر النهضة والفكر والتقدم، ولكي يقوم الفرد بأداء واجباته ومهامه الذاتية والاجتماعية على أكمل وجه لا بد أن يكون متمتعاً بصحة نفسية عالية تخلو من الاضطرابات والمشاكل التي تؤثر بشكل سلبي في بذله وعطاءه وإنجازاته، فالفرد المصاب باضطراب أو خلل نفسي له أثر سلبي يعود على ذاته وعلى الآخرين من حوله، فيقف عائقاً في وجه تقدمه وإنجازاته، لذا فظهرت الأهمية الكبيرة لدراسة الصحة النفسية التي تصل بالفرد إلى الانسجام والتوافق النفسي والاجتماعي، والقدرة العالية على الإنتاجية والسعادة والعطاء. (بن الشيخ وبالزين، 2014، ص10).

وتعتبر العزلة الاجتماعية من الخصائص النفسية والاجتماعية السالبة التي ترتبط بقدر كبير من المشكلات السلوكية الأخرى ومشكلات التوافق الشخصي، الاجتماعي والأكاديمي، حيث تعرفها زينب محمود شقير (2000) على أنها "شعور الفرد بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه". (أبورياح، 2006، ص43).

إن الأفراد الذين يشعرون بالعزلة يبحثون عن الخيارات المحتملة لحل مشاكلهم، وفي حالة عدم وجود البدائل يزداد الإحساس بالإجهاد والتعب، ويرى ويس (Weiss 1994) أن هناك نوعين من العزلة: العزلة الانفعالية (الوجدانية) وهي تنتج عن نقص العلاقة

الوثيقة مع الآخرين، والعزلة الاجتماعية وهي تنتج عن نقص في العلاقات الاجتماعية التي يكون الفرد جزء من مجموعة. (الطائي، د.س، ص 52).

فظاهرة العزلة الاجتماعية من الظواهر التي تؤثر على الأفراد على الصعيدين الشخصي والاجتماعي في وقت واحد، ذلك أن العلاقة بين ما هو شخصي وما هو اجتماعي علاقة وثيقة وأكيدة. فكل ما هو شخصي له أصول وجذور اجتماعية وكل ما هو اجتماعي له نواتج وانعكاسات شخصية ونفسية. (صالح، 2012، ص 500)

حيث ترتبط العزلة الاجتماعية بمتغير أساليب التنشئة الأسرية التي يستخدمها الوالدين ارتباطاً وثيقاً، والفرد الذي يلقي تربية ديمقراطية يظهر تكييفاً وتوافقاً اجتماعياً أفضل خارج الأسرة، كما يتاح له أن يكون اتجاهها أكثر إيجابية نحو الناس، بالعكس من الأساليب الصارمة إذا ما أتبع في العلاقة داخل الأسرة، ولأن الانعزال سمة رئيسة من سمات الوحدة النفسية فالعلاقة تكون صريحة مع الشعور بالوحدة النفسية الذي يتضمن الانفصال والعزلة والانسحاب والحذر وعدم القدرة على مشاركة الآخرين في علاقاتهم . وللجنس صلة بالعزلة على وفق بعض الدراسات مثل دراسة بيماك وكرين برج (1994) التي أوضحت أن الذكور كانوا يعانون من العزلة الاجتماعية أكثر من البنات، وأنهم حصلوا على درجة أقل في التكيف والسعادة من البنات كما أننا نجد أن استجابة العزلة قد تكون خياراً مهماً وربما وحيداً أمام الأفراد في مثل مواقف إرهاب الحرب والقتل الذي يغير مناخاتهم الداخلية والخارجية، ولعل مواقف التهجير القسري تطبيقاً عملياً لذلك. (شاكر، دس، ص 279)

فللعزلة آثار سلبية على الطلبة ولاسيما في مرحلة المراهقة التي تنعكس في قدرتهم على التكيف والتعامل مع محيطهم، كالمدرسة مثلاً والآثار المترتبة عليها في تحقيق الأهداف الذي جاء من أجلها وهي التعلم والمعرفة واكتساب العادات والمهارات السليمة لتمكينهم من الاستفادة منها في حياتهم الحالية والمستقبلية (المصري، 1994، ص 29) وهناك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم العزلة الوجدانية والاجتماعية ومنها: دراسة (Sawler, 1994) ودراسة (Helgason et al, 2001)، دراسة (Palimkas & Browner, 1995) ودراسة (Subotnik, 2002).

بالرجوع إلى الإطار النظري والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم العزلة الاجتماعية، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في معرفة مستوى ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين، من خلال عرض نتائج لدراسة ميدانية أجريت بولاية سطيف

على عينة من المراهقين بالأقسام الثانوية بولاية سطيف، وعليه سنحاول في هذه المدخلة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مدى انتشار ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى المراهقين؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؟.

2- فرضيات الدراسة:

-نتوقع انتشار ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى المراهقين عينة الدراسة بدرجة كبيرة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى المراهقين عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى المراهقين عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

3- أهمية الدراسة:

- يمكن أن تكون هذه الدراسة نقطة انطلاق لدراسات أخرى لمعرفة مدى انتشار ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى المراهقين.

- إثراء البحث العلمي من خلال التعرف على ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى المراهقين.

- تعتبر هذه الدراسة امتداداً لمجموعة من الدراسات والأبحاث والجهود حول ظاهرة العزلة الاجتماعية.

4- أهداف الدراسة:

-معرفة مدى انتشار ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى المراهقين عينة الدراسة.

-التعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى المراهقين عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.

-التعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى المراهقين عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

5- مصطلحات الدراسة:

1-5- العزلة الاجتماعية: سلوك يعجز فيه الفرد عن التواصل مع الآخرين والاشترك معهم في عملياتهم الاجتماعية المختلفة، ويكون فيه الفرد ميالاً إلى تجنب أية نشاط اجتماعي يقربه منهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات. (مبارك، 2008، ص189)

2-5- المراهقين: وهم التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (16 – 19) سنة، ويدرسون بالمرحلة الثانوية بالشعب العلمية والأدبية للسنة الدراسية (2017 – 2018م).

6- العزلة الاجتماعية: يرى علماء النفس الاجتماعي أن مفهوم العزلة الاجتماعية يتحدد بالاتي: المسافة الاجتماعية (Social Distance) التي يبتعد الفرد فيها نفسياً عن الآخرين، مدى دافعية الفرد للانخراط في علاقات اجتماعية متكاملة مع الآخرين، الإسناد الاجتماعي الذي يقدمه الآخرون للفرد والذي يقلل من المسافة الاجتماعية بينه وبين الآخرين ويزيد من دافعيته للاتصال الاجتماعي بهم. (Keneth. et al, 1999, 301-305).

ويرى المنظور التحليلي (Psychoanalytic Approach) أن طاقة الفرد النفسية المتوجهة نحو النمو إنما تكون متأثرة بالمحددات الاجتماعية المحيطة به، فيشير يونغ (Jang,1953) إلى أن هناك أنموذجين لعلاقة الفرد بالمجتمع، أحدهما الأنموذج الانبساطي (Extrovert Style) والذي يعني اهتمام الفرد بما يدور حوله من أحداث خارجية، والآخر الأنموذج الانطوائي (Introvert Approach) الذي يركز الفرد على الذاتية التي تدفعه باتجاه السلبية والانعزالية عند تعامله مع المحيط الاجتماعي والذي يميل فيه الفرد إلى عدم الاختلاط بالآخرين. (Keneth.etal,1999,p.95)

أما هورني (Horny,1967) فيرى أن خبرات الحياة الاجتماعية المختلفة تؤدي بالفرد إلى تبني خطاً محددة لإشباع حاجات معينة في إطار نمو وتطور العلاقات الإنسانية، وسلوك العزلة الاجتماعية يتبلور من خلال خطة (الاتجاه بعيداً عن الناس) والتي يكون فيها الفرد ميالاً إلى سلوك المحافظة، والتكتم، والالتزام، والارتباك أو الخوف من الخوض في تفاصيل الاتصالات الاجتماعية المختلفة. (Keneth.etal, 1999, p.97)

وأن الفرد يطور هذا السلوك في ضوء مفاهيم الدافعية Motivation والتعزيز Reinforcement، والمثير Stimulus، والاستجابة Response، وأن العزلة الاجتماعية هي العملية التي فيها يتجنب الفرد الذكريات المؤلمة التي يرى أنها من الممكن أن تعزز أو تنشط كلما اتسعت أو تعمقت دائرة علاقاته الاجتماعية التي كان قد كونها أو سوف يكونها مع الآخرين (Lazarus, 1976, 57).

ويشير باندورا (Bandura, 1973) إلى أن العزلة الاجتماعية هي نتيجة لعدم امتلاك الفرد أو لفقدانه للمهارات الاجتماعية (Socials Skill) التي تعزز من ارتباطه بالآخرين، وأن هناك عوامل بيئية، وشخصية تؤثر في هذا السلوك، فالتفسيرات التثاؤمية، والانزامية، وطرائق التفكير غير الموضوعية حول الذات، والناس والأحداث التي يمر بها مثل الصدمات العاطفية المرتبطة بحالات الانفصال، الترمل، أو فقدان شخص عزيز هي التي تسهم في عزلة الفرد وانسحابه من العلاقات الاجتماعية. (المصري، 1994، 6)

أما الاتجاه المعرفي (Cognitive Approach) فإنه يؤكد على دور العوامل والظروف أو المتغيرات المرتبطة بالتعبير عن سلوك الانعزال، فترى نظرية المقارنة الاجتماعية (Social Comparison Theory) لفستنجر (Festinger, 1954) أن مدى العزلة الاجتماعية للفرد يتساوى مع مقدار ما يجده عند الآخرين من إشباع لحاجاته (النفسية – الاجتماعية) وخاصة عندما يكون تحت عوامل الضغط والتوتر لأزمة أو موقف كان قد مر به. (Penrod, 1983, p.263) (Show & Constanzo, 1970, p.222)

أما نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchange Theory) (Thibuat & Kelly, 1959) فترى أن مقدار ما يعرضه الآخرون من مكافآت اجتماعية لهادور كبير في تعزيز العلاقات الاجتماعية التي تربط بعضهم ببعض الأخر. (Raven & Rubin, 1976, p.41)

- مؤشرات سلوك العزلة الاجتماعية: سوء التوافق الاجتماعي للفرد في علاقاته مع الآخرين، تجنب الفرد للاتصالات الاجتماعية، تجميد دائرة تفاعله الاجتماعي، عدم القدرة على تطوير علاقات الصداقة، هروب الفرد من واقعه الاجتماعي إلى عالمه الذاتي، تبني الفرد لبنية معرفية مفادها أن الآخرين قد أهملوه أو تجاهلوه لانقطاعه عنهم لفترة من الزمن. (عناد، 2008، ص 195)

وعلى هذا أجمع علماء النفس الاجتماعي على أن العزلة الاجتماعية هي دالة لعلاقة الفرد بالجماعة، وان محتوى هذه العلاقة يتوزع على مجالات المساندة الاجتماعية التي قد تزيد أو تضعف من هذه العلاقة. (البرزنجي، 1989، ص 4)

- أسباب العزلة: للعزلة أسباب منها الخوف من الآخرين ويشكل الخوف أقوى الأساليب للعزلة ذلك لتجنب المشاعر السالبة والإحساس بالأذى الذي قد يأتي من الآخرين، إذ تعزز العزلة التي بدورها تحقق الأمن لهم. ويصبح التفاعل مساوياً للألم النفسي، وهذا النمط قد يبدأ ظهوره في وقت مبكر جداً لدى الأفراد الذين يعانون من استجابات

سلبية من الأسرة التي يعيشون فيها إذ يمكن أن يشكّلوا لدى المراهق رغبة في الانسحاب وعدم الاتصال بالآخرين.

- ولأساليب التنشئة الأسرية التي يستخدمها الوالدان في معاملة أبنائهم دور واضح، فالمرهق الذي تلقى تربية ديمقراطية يظهر تكيفاً اجتماعياً أفضل خارج البيت كما يحمل اتجاهات أكثر إيجابية نحو الناس).

- هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن عدم تفهم الأبوين لرغبات المراهق وحاجاته بل ضغطهما عليه وإهمالهم لتلك الحاجات لها تأثير واضح في عزلة المراهق فهناك أسر تعد مجالات النشاط الفني والاجتماعي والرياضي مضيعة لوقت الطالب، وقد ترجع بعض أسباب العزلة إلى محاولة بعض الأسر غرس الاتجاهات التقليدية المحافظة في أبنائها.

- ويعد القلق أحد الأسباب التي تؤدي بالفرد إلى عزله فيؤكد (فروم) أن القلق من عدم وضوح المستقبل يؤدي إلى تأثير كبير في توافق الأفراد النفسي والاجتماعي، كما يؤدي إلى حدوث اضطراب في الطباع الاجتماعية للناس التي كونها الفرد في السابق فتكون غير مناسبة للتعامل مع أفراد مجتمع جديد فيزيد ذلك من شعوره بالاعترا ب ويدعوه ذلك إلى العزلة والوحدة وبالتالي الانطواء. (جميل، 2016، ص 272)

- للخبرات المبكرة تأثير في شكل التفاعل الاجتماعي، فالمرهق الذي يعامل باستضعاف وإحراج يصبح أكثر حساسية ويتوقع استجابات سلبية من الآخرين، في حين يؤدي استمتاع المراهق بالخبرات الاجتماعية إلى تطوير اتجاهات إيجابية نحوها ورغبة في تكرارها.

- ومن الأسباب الأخرى للعزلة التغيرات الجسمية التي تحدث في مرحلة المراهقة التي تزيد إحساسه بالغموض حول المستقبل كما يسهم الراشدون في زيادة شعور المراهق بالعزلة عندما يسيئون فهمه ويتخذون من مظهره النامي مجالاً للنقد والسخرية. (المصري، 1994، ص 4)

7- المراهقة: في اللغة الأجنبية adolescence مشتق من اللغة اللاتينية adolescentia والفعل معناه "كبر" والمراهقة هي المرحلة التي ينتقل فيها الكائن الحي من الطفولة إلى الرشد، أي أن المراهقة هي الانتقال من الإتكالية إلى الاعتماد على الذات. (سليم، 2002، ص 385)

ويعرفها بلوش و آخرون (Bloch H. Et al) على أنها "فترة تطور يتم فيها الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، ويحدث فيها إعادة البناء الانفعالي للشخصية". (Bloch. H, et al, 2002, P31)

في حين قاموس علم النفس؛ فيعرفها على أنها "مرحلة انتقالية تتسم باستثارة الغرائز الجنسية، وهي مرحلة تتطور فيها القدرات العقلية خاصة الذكاء، ويظهر فيها التفكير المجرد، وهي مرحلة تكوين علاقات صداقة". (Siallmy.N, 1999, 09)، و يعرف الباحث أوبسل (Aubsel) 1955: المراهقة على أنها سيرورة الاندماج النفسي للبلوغ، فحسب هذا العالم فإن المراهقة تظهر معالمها بالبلوغ الجنسي الذي يصاحبه تغير نفسي هام يميزها عن باقي المراحل العمرية الأخرى. (François Richard,1998, 28)

فهي مرحلة ميلاد جديدة للفرد لما تتميز به من خصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة، ففي هذه المرحلة تطرأ تغيرات بيولوجية والمتمثلة في نضج الغدد التناسلية، و ظهورها بشكل مفاجئ يؤدي إلى ظهور دوافع قوية تؤثر في سلوك المراهق. (P. Bernard, 1979, 59)

ثانيا: الجانب التطبيقي:

1- منهج الدراسة:

اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وهذا لمدى مناسبته مع موضوع دراستنا.

2- حدود الدراسة: تتحدد نتائج الدراسة الحالية بما يلي:

- مكانيا: تم إجراء الدراسة على مستوى ثانوية عزوز السعيد بولاية سطيف.

- بشريا: تم إجراء الدراسة على تلاميذ المرحلة الثانوية.

- زمنيا: تم إجراء الدراسة ما بين 2018/01/06 م و 2018/02/03 م.

3- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (468) تلميذ وذلك بثانوية عزوز السعيد من ولاية

سطيف، والجدول الموالي يبين ذلك:

جدول رقم (01) يوضح مجتمع الدراسة

المجموع	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	المتغيرات
468	186	136	146	ثانوية عزوز السعيد

- عينة الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على عينة قصدية من التلاميذ الذين يظهرون مستوى من العزلة الاجتماعية، حيث تم التركيز فقط على التلاميذ الذين تجاوبوا معنا في إتمام هذه الدراسة والبالغ عددهم (142) تلميذا وتلميذة وذلك على مستوى الثانوية، يتوزعون كما يلي:

أ- حسب الجنس: والجدول الموالي بين ذلك:

جدول رقم (02): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
36.61%	52	ذكور
63.38%	90	إناث
100%	142	الإجمالي

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى عدد أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 142 فرداً، نلاحظ أن العينة التي اعتمدها في هذه الدراسة شملت حسب أفرادها على الجنسين معاً: ذكور 52 فرد بنسبة 36.61%، إناث 90 فرد بنسبة 63.38%.

ب- حسب التخصص الدراسي: والجدول الموالي بين ذلك:

جدول رقم (03): يمثل توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص الدراسي

النسبة المئوية	العدد	التخصص الدراسي
42.95%	61	علمي
57.04%	81	أدبي
100%	142	الإجمالي

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى عدد أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 142 فرداً، نلاحظ أن 61 أفراد يمثلون تلاميذ من تخصص علمي بنسبة بلغت 42.95%، في حين أن البقية هم تلاميذ تخصص أدبي والبالغ عددهم 81 فرداً فقد بلغت نسبتهم 57.04%.

4- أداة الدراسة:

- مقياس العزلة الاجتماعية: إعداد الباحث محمد مسعد عبد الواحد مطاوع أبو رياح (2006) وقد قامت الباحثة هتهات مسعودة بإعادة تكييفه على البيئة الجزائرية، يتكون المقياس من (18) بنداً تقيس العزلة الاجتماعية بأبعادها التالية: الاختلاط بالآخرين، غياب الصداقة، الشعور بالوحدة وتدرج بدائله بين تنطبق دائماً وتعطى الوزن (3)، تنطبق بدرجة كبيرة (2)، تنطبق إلى حد ما (1)، لا تنطبق إطلاقاً (0)، تتراوح الدرجات

على المقياس من الصفر (0) كادني درجة و (54) كأقصى درجة، ترتب الأوزان (3,2,1,0) للعبارات من (1 إلى 17) ما عدا العبارات (6-10-11-18) ترتب عكسيا (3,2,1,0) حيث توضح اتجاه المعاناة من العزلة الاجتماعية.

- الخصائص السيكومترية: كانت خصائصه السيكومترية كما يلي:

- الصدق: صدق الاتساق الداخلي تراوحت قيم المعاملات بين (0,37 و 0,63) وهي دالة عند ($p < 0.01$ - $p < 0.05$) وهذا يؤكد وجود علاقة قوية بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس وهذا يدل على صدق المقياس.

- الثبات: وقد تم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرومباخ وكانت القيمة تساوي (0,92) وكذا باستخدام معادلة سيرمان براون وكانت النتيجة (0,88) وهما درجتان عاليتان وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد. (ملحق 1)

- التحليل الإحصائي: قمنا بالتحليل الإحصائي باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات.

5- نتائج الدراسة:

1-5- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

- الفرضية الأولى: نتوقع انتشار ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى المراهقين عينة الدراسة بدرجة كبيرة.

- جدول رقم (03) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لظاهرة العزلة الاجتماعية لدى

عينة الدراسة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العزلة الاجتماعية	142	30,22	4,60

يلاحظ من الجدول السابق أن متوسط مستوى العزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة كان (30,22) وهو أكبر من المتوسط الفرضي (27) بانحراف معياري قدره (4,60) وهذا يشير إلى مستوى مرتفع نوعا ما من العزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة. وعليه فإننا نقبل الفرضية الأولى والتي تنص على أنه نتوقع انتشار ظاهرة العزلة الاجتماعية لدى المراهقين عينة الدراسة بدرجة كبيرة.

فحسب (Bandoura,1973) "فأن العزلة الاجتماعية هي نتيجة لعدم امتلاك الفرد أو لفقده للمهارات الاجتماعية التي تعزز من ارتباطه بالآخرين، وأن هناك عوامل بيئية، وشخصية تؤثر في هذا السلوك. (المصري، 1994، 6)

كما يفسر بان الجلوس فترات طويلة أمام وسائل التواصل الاجتماعي تجعل الفرد يخصص وقتاً أقل للنشاطات الأخرى، وما يمكن الإشارة إليه هو أن معظم الطلبة غير مهتمين بالأنشطة الثقافية والرياضية الجماعية، مما يظهر عليهم نقص في التفاعلات الاجتماعية والسعي وراء الأنشطة الفردية كمشاهدة التلفاز أو تصفح الانترنت لمدة زمنية طويلة، وهو ما أكد عليه (Weiss 1994): "إن الأفراد الذين يشعرون بالعزلة يبحثون عن الخيارات المحتملة لحل مشاكلهم، وفي حالة عدم وجود البدائل يزداد الإحساس بالإجهاد والتعب".

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراستي ليري (2009) وسهيل وبارجيز (2006) التي تؤكد على أن الاستخدام المفرط للانترنت يسهم في خلق أمراض اجتماعية ونفسية مختلفة وتزيد من المشكلات الاجتماعية والأسرية.

كما تتفق ونتائج دراسة بارك 2009 التي تؤكد على أن الاستخدام المفرط للانترنت يؤدي إلى الاكتئاب، كذلك دراسة الدنداوي (2005) التي خلصت إلى العلاقة بين إفراط المراهقين في استخدام الانترنت وبين الاكتئاب واللامبالاة، وهذا ما تؤكدته أيضاً دراسة سهان (2008) ودراسة اوزكان وبزلو (2007) ودراسة الشوربجي (2005) وباولاك (2002) والكندي والقشعان (2001) ومودي (2001) على وجود علاقة ارتباطية بين الإفراط في استخدام الانترنت والعزلة الاجتماعية. (سلطان العصيمي، 2010، 145)

وهذا ما تؤكدته العديد من الدراسات العربية والأجنبية بظاهرة العزلة الاجتماعية والوحدة ودراسة مظاهرها المختلفة، ومن هذه الدراسات دراسة kazdin,et,al (1985) لعينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين (7-13) سنة حيث توصلت إلي أن الشخصية المنعزلة اجتماعياً أكثر ميلاً للسلوك الانفرادي، كأن يقوم الطفل بأداء جميع مهامه بمفرده وأن يلعب بمفرده، كما يقل ميل هذه الشخصية للنشاط الاجتماعي بوجه عام، كالتحدث مع الآخرين واللعب الجماعي، إضافة إلي أنها تظهر تعبيرات انفعالية كالابتسام تقل إذا ما قورنت بما تظهره الشخصية الغير منعزلة.

ودراسة shea,et.al (1990) والتي كانت لعينة من الراشدين المتبردين على المركز القومي للصحة النفسية بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أظهرت تحلياً نتائج المفحوصين على

مقياس الأداء العام في الحياة اليومية، والذي كان يعكس في جانب منه مدي السعادة والرفاهية التي يشعر بها غير أن المفحوصين الذين كانوا يعانون من العزلة الاجتماعية كانوا أقل إحساسا بالرفاهية والسعادة، كما أنهم ذوو قدرة محدودة جدا على مسايرة الآخرين ومسايرة الحياة اليومية.

وتوصل Lover holsoer (1990) في دراسته لعينة من المراهقين الذين يعانون من الاكتئاب والذين تم تصنيفهم وفقا لمستوي عزلتهم الاجتماعية واعتمادهم الانفعالي على الآخرين، أن مستوي العزلة الاجتماعية لديهم والاعتماد الانفعالي على الآخرين يرتبطان بمجموعة من الأعراض الاكتئابية، كما أن هناك تفاعلا بين العزلة الاجتماعية والاعتماد الانفعالي على الآخرين يؤثر على حدة الاكتئاب لدي المراهقين.

وقد توصلت أيضا دراسة عادل عبد الله (2000) لتحديد بعض الخصائص النفسية والمرتبطة بالعزلة الاجتماعية لدي عينة من طلاب الجامعة، حيث توصلت إلي أن مرتفعي العزلة الاجتماعية أكثر اكتئابا من منخفضي العزلة الاجتماعية، وقد فسر ذلك بأنه قد يرجع إلي أن العزلة الاجتماعية الناتجة عن انسحاب الفرد عن الآخرين، وتحاشي الاختلاط بهم إنما تتم عن ضعف في المهارات الاجتماعية تسهم في فرض ضغوط عصبية عليه تعمل على رفع مستوي شعوره بالاكتئاب، كما توصلت إلي أن أعراض القلق العصبي تظهر لدي مرتفعي العزلة بدرجة أكبر من أقرانهم منخفضي العزلة، وأن مرتفعي العزلة أقل ثقة من بأنفسهم من منخفضي العزلة، حيث تنمو لدي المنعزل مشاعر السعادة والرضا.(صالح، نانسي كمال واخرون، 2012، 508)

- الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العزلة الاجتماعية لدى المراهقين عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.

جدول رقم (04) يوضح قيمة "ت" لدلالة الفروق في مستوى العزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة

حسب متغير الجنس

المتغيرات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	قيمة الدلالة
العزلة الاجتماعية	ذكر	52	29,98	4,66	141	78,231	0,05
	أنثى	90	30,36	4,58			

من الجدول السابق نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العزلة الاجتماعية وفق متغير الجنس حيث أن قيمة ت المحسوبة بلغت (78,231) بدرجة حرية 141، وقد بلغت القيمة الاحتمالية (0.000) وهي دالة عند 0,05 لصالح الإناث وعليه

يمكن القول انه توجد فروق طفيفة في مستوى العزلة الاجتماعية بين الذكور والإناث لصالح الإناث حيث كان المتوسط الحسابي للإناث (30,36) اكبر من الذكور (29,98) وهي نتائج تشير إلى أن الإناث أكثر العزلة الاجتماعية وهذا يدل على أن الإناث يملن إلى الوحدة أكثر من الذكور ويعود ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية للإناث في مجتمعاتنا، كذلك دراسة جولد وآخرون 2004 التي أكدت أن استخدام الانترنت من قبل الذكور المراهقين يؤدي إلى الاكتئاب والقلق وسرعة الغضب والإحباط. (سلطان العصيمي، 2010، 145)

وقد تناولت دراسات عديدة اثر عوامل الجنس والتخصص على الشعور بالوحدة النفسية، ومن هذه الدراسات دراسة الساعاتي (1990) ودراسة شيلر (1980) اللتان أشارتا إلى أن الذكور أكثر شعورا بالوحدة النفسية من الإناث، في حين أكد كل من سنبرج وجونز (1980) (1981) أن الإناث أكثر شعورا بالوحدة النفسية من الذكور وكذلك فقد وجد بيماك وكارين برج (1994) أن الذكور كانوا يعانون من العزلة الاجتماعية وأنهم اقل تكييفا وسعادة من الإناث.

- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق في العزلة الاجتماعية المراهقين عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

جدول رقم (05) يوضح قيمة "ت" لدلالة الفروق في مستوى العزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة

حسب متغير التخصص الدراسي

المتغيرات	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	الدلالة
العزلة الاجتماعية	علمي	61	30,2787	4,92995	141	78,231	0,05
	أدبي	81	30,1852	4,37353			

من الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العزلة الاجتماعية حيث أن قيمة ت المحسوبة بلغت (78,231) بدرجة حرية 141، وقد بلغت القيمة الاحتمالية (0.000) وهي دالة عند 0,05 وعليه يمكن القول انه لا توجد فروق طفيفة في مستوى العزلة الاجتماعية بين الشعب العلمية والأدبية، وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (سلطان العصيمي، 2010) التي أكدت وجود فروق بين طلاب القسم الشرعي والطبيعي وأرجعت السبب إلى أن المواد الدراسية في القسم الشرعي اقل منها في القسم الطبيعي مما يتيح لهم الكثير من الوقت للدخول إلى عالم الانترنت، كما يرجع الباحث النتائج إلى طبيعة المواد الطبيعية التي تختلف عن المواد الشرعية في

مجتمع ينتظر من خريجي الشريعة الكثير، مما يجعل الطلبة قلقون على صورتهم أمام الأخرين فيفضلون الجلوس في المنزل أمام الانترنت أكثر من الخروج. ((سلطان العصيمي، 2010، 149) ومن الاستطلاع الذي نشره أ.بربر عام (1997) في مجلة (USA Today) تحت عنوان: "تساؤلات حول القيمة التعليمية للإنترنت"، أن (86%) من المدرسين المشتركين في الاستطلاع، يرون أن استخدام الأطفال للإنترنت لا يحسن أداءهم؛ أيضا عدم وجود علاقة مباشرة بين معلومات الإنترنت ومناهج المدارس، كما كشفت دراسة كيمبرلي يونج -السابقة الذكر- أن (58%) من طلاب المدارس المستخدمين للإنترنت، اعترفوا بانخفاض مستوى درجاتهم وغيابهم عن حصصهم المقررة بالمدرسة. في حين أشار السمنهوي إلى أن أصحاب التخصص النظري أكثر شعورا بالوحدة النفسية من طلبة التخصص العلمي.

خاتمة ومقترحات الدراسة:

تعرف على أنها عدم قدرة الإنسان على التواصل مع المجتمع المحيط به، وتفضيله العيش في حالة من العزلة والانعزاد، وقد يصل ذلك بالإنسان إلى التزامه المنزل وعدم خروجه منه، وتفادي مقابلة الناس أو الاختلاط بهم، وبهذا يكون هذا الشخص أقل قدرة على التأثير في المجتمع، وتقل فرصة استفادته من خبرة أفراد المجتمع وتجاربهم الحياتية الشخصية، كما يؤثر ذلك على إيجاد الطريقة التي من خلالها يفهم ويتعامل مع الأشخاص الجدد الذين تفرضهم البيئات المختلفة عليه .

وقد تبين لنا من النتائج دراستنا أن المراهقين يظهر لديهم مستوى معتبر من العزلة الاجتماعية، كما تبين لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العزلة الاجتماعية وفق متغير الجنس لصالح الإناث، أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العزلة الاجتماعية وفق متغير التخصص الدراسي وعليه نقترح:

-إجراء بحوث حول العزلة الاجتماعية لدى المراهقين.
-إجراء بحوث عن كيفية الوقاية من هذه الظاهرة والتقليل من أثارها النفسية والاجتماعية.

قائمة المراجع:

- 1- الطائي، إيمان محمد. (د.س). دراسات في سيكولوجية العزلة الوجدانية. مركز البحوث التربوية والنفسية. بغداد.

- 2-البرزنجي، دينا طيب رضا (1989) بناء مقياس للإنسان الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، (ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- 3- مبارك، بشري عناد. (2008). الإنسان الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى شرائح اجتماعية مختلفة من النساء والأرامل، كلية التربية، جامعة ديالى، مجلة الفتح، العدد 32.
- 4- الفتلاوي، علي شاكر عبد الأئمة (د س): العزلة الاجتماعية عند المهجرين العراقيين، مجلة كلية الآداب، العدد 91، كلية الآداب، جامعة القادسية، ص 373-413.
- 5- العصيمي، سلطان عائض مفرح (2010): ادمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، (ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- 6- سليم، مريم. (2002). علم نفس النمو. بيروت: دار النهضة العربية.
- 7- صالح، نانسي كمال. (2012). مقياس العزلة الاجتماعية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 33. مصر، ص 499-529.
- 8- أبو رياح، محمد مسعد. (2006). المشكلات السلوكية لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي القابلية للاستهواء (ماجستير)، كلية التربية، جامعة القيوم.
- 9- المصري، أناس رمضان (1994). فاعلية برنامج إرشادي جمعي في خفض سلوك العزلة لدى طالبات المراهقة الوسطى، (ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الأردنية.
- 10- بن الشيخ، نصيرة، صفية. (2014). الصحة النفسية وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى عمال المحطة الجهوية للإذاعة والتلفزيون، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- 11- Bloch.H, (2002): Adolescents violents, clinique et prévention, Paris, éd Dunod.
- 12-François richard, (1998) les troubles psychiques à l'adolescence, Edition Masson, 2em éd, Paris.
- 13-Keneth,L,Georye,B.and Jon,N.(1999):Social Psychology: Theories and Measurment,McGrow Hill, New York.
- 14-Lazarus,B.(1976):Patter of Adjustment and Human Effecttioness ,Mc Grow – Hill – NewYork

- 15-P. Bernard (1979): développement de la personnalité, Masson, paris, 5éme édition.
- 16-Penrod, Steven.(1983):Social psgch, cogy, Englewood cliffs ,U.S.A.
- 17-Raven, B. &. Rubin, J. (1976): Social Psychology John Willey & Sons, New York.
- 18-Show, M.E. & Constanzo, P.R. (1970). Theories of Social Psychology, McGraw – Hill, New York.
- 19-Sillamy.N, (1999), Dictionnaire de la psychologie, Paris, Larousse.